الموسيقية وارتياد المسارح الثقافية ودور الاوبرا ، فضلا عن مقاسمة رغيفه مع كل مشرد سياسي ثوري يلتقيه ويتعرف عليه . اما عندما انضم للثورة الفلسطينية ، فقد تخلى عن كل شيء عدا بساطة حياته وتقشفه وتحويل معظم راتبه لخدمة القضية الثورية .

طلبت حركة فتح منه في أوائل ١٩٧٠ الاستقالة من عمله والتفرغ كليا لنشاطه الاعلامي ــ السياسي ، وظل كذلك حتى ما بعد ١٩٧١ ، عندما قرر ان يعود للعمل كمترجم بسيط في السفارة الليبية في روما ، اعتقادا منه أن من الضروري الاعتماد على نفسه ماديا واعفاء الثورة من اعبائه المادية رغم انها كانت ادنى من الحدود التي يعيشها طالب متقشف .

وائل المفكر والاديب :

لم يكن وائل كادرا عمليا ينفذ المهام النضالية فحسب ، ولم يكن انسانا حقيقيا فحسب ، ولم يكن مثقفا واسع الثقافة فحسب ، وانما كان ايضا مفكرا واديبا شاعرا (لم ينشر قصائده وهذا ما يحتم على الثورة الفلسطينية ، وعلى فتح بشكل خاص ، انقاذ كل الاوراق التي استولى عليها البوليس الايطالي في غرفته) .

لقد اهتم في الاونة الاخيرة بتأسيس مكتبة للثقافة العربية في روما ، وراح يسعى لتشكيل جمعية صداقة عربية ــ ايطالية تجمع عددا من الفنانين والادباء والشعراء والمثقفين الايطاليين والعرب . وعندما توجهت رصاصات الاجرام الصهيوني لتوقف قلبه الكبير عن الخفقان كان المشروع لا يحتاج الا للمسات اخيرة ليخرج الى النور بكل قوة ، وكان هذا هو السبب الذي حال دونه ودون حضوره مؤتمر الكتاب والصحفيين الفلسطينيين الاخير الذي هو عضو فيه . عندما جاء الى لبنان قبل سبعة اشهر تقريبا صرفت له مخصصاته المتأخرة ، فما كان منه الا ان اشترى بها كلها كتبا عربية بعضها ذو طابع معاصر واغلبها من الكتب العربية الكلاسيكية مثل « مسالك العرب » والطبري . وعاد الى ايطاليا بجيوب خاوية الا من الكتب والتصميم على النضال .

اما مشروعه الاخر الذي لم يتمه فكان اشتراكه مع المستشرق الايطالي الكبير فرانسيسكو غابريلي في ترجمة « الف ليلة وليلة » الى الايطالية وكان هذا المشروع باكورة مشاريع مماثلة ، كان يخطط لها ، وكلها تهدف الى تمزيق ستار التعتيم الفكري الذي يفرضه الغرب على الثقافة العربية التي يعتبرها واحدة من اعظم الثقافات العالمية الحضارية وقد يعجب البعض حين يعلمون انه كان يتساءل دائما ماذا سيتمخض عن الثورة الفلسطينية من مساهمة في الثقافة العالمية ؟ لم يكن وائل يطرح هذا السؤال واشباهه الكثير من الاسئلة التي تتكشف عن مفكر متأمل فيلسوف ، انطلاقا من مواقع المثقف الاستعراضي ، وانما كان يفعل ذلك تاركا فيمن يستمع اليه الشعور بصدقه ، بل ان المرء ليستطيع ان يلمس عذابه الداخلي وهو يفكر بمثل هذه الاسئلة . لقد كان متحرقا فعلا لكي يرى الثورة الفلسطينية والثورة العربية تتمخضان عن عطاء كبير للثقافة الانسانية والحضارة العالمية ، تواصلان به عطاء الماضي .

لقد كان فكر وائل بوتقة انصهرت فيها مجموعة من الثقافات توجت بما اخذ يبديه في السنين الاخيرة من اهتمام بالتجربة الصينية ، خاصة ، الثورة الثقافية . وربما كانت آخر احلامه رؤية ثورة ثقافية عميقة تحمل اصالة عربية بكل ما تحمل الكلمة من معنى تنتشر بين الجماهير الفلسطينية والعربية ضاربة الجذور بالتراث ، صاعدة من اعماق الشعب ، محررة نفسها من تقليد الغرب ، وضياع الشخصية .

وبكلمة ،

كان وائل كادرا ثوريا قياديا موهوبا ، ولكنه كان يتصرف كعنصر عادي .